

من تراب. ثم تلا قوله قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..﴾ الآية..

ثم قال ﷺ:

«يامعشر قريش، ماذا ترون أني فاعل بكم؟» قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم. فقال عليه الصلاة والسلام: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»

وفي رواية لابن سعد في (الطبقات الكبرى) أن رسول الله ﷺ أمر بلالا فأذن فوق ظهر الكعبة، ووقف عليه الصلاة والسلام مشرفا على مكة يستقبلها بمثل ما ودعها به ساعة الهجرة منها، قال ﷺ: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إليه وإلى، ولولا أني أُخْرِجَت منك ما خرجت».

وفيها كان بعد الفتح واقفا على الصفا يدعو، وقد أهدت به الأنصار، قالوا فيها بينهم. «أترون رسول الله ﷺ إذ فتح الله عليه أرضه وبلده، يقيم بها؟» فلما فرغ ﷺ من دعائه التفت إليهم فسألهم عما كانوا يتكلمون به.. ثم قال: «معاذ الله، المحيا محياكم والمماتُ مماتكم».

لكنه تمهل في العودة إلى دار الأنصار، رينا يقضى على فلول الوثنية المناسبة في بعض القبائل حول مكة، فبث سراياه إلى الأصنام التي حول مكة فكسرها، منها: العزى وسواع وذو الكفين...

والشعراء في مواضعهم في الميدان يسجلون أحداث الفتح.

ويعبرون عن وجدان أم القرى وقد انتقل شعراؤها من مسلمة الفتح إلى الجبهة الإسلامية جنداً لله ولرسوله.

* * *